كلمة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبدالله بن حميد

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
لخدمة الإسلام لعام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

الحفل الثامن والثلاثون
الأربعاء ١٤٣٧/٦/١٤هـ الموافق ٢٠١٦/٣/٢٣م

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة
أيها الحفل الكريم:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

ففي مثل هذا الموقف الذي يسوده الابتهاج والاستبشار، يأبى الإنسان إلا أن يقول: إن النفس لتجيش، وان الصدر ليضيق عن التعبير عن المشاعر، ومكنونات الضمير، فلا يسع المسلم إلا أن يقول: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون.

إن ما تحمله هذه الجائزة من هذا الاسم العظيم، واللقب الشريف (خدمة الإسلام)، إنه اسم عظيم، ومسؤولية أعظم، فمن ذا الذي يدَّعي أنه يخدم هذا الدين العظيم خدمة تصل إلى أن ينال بها الجوائز؟؟ سبحانك هذا شيء عظيم!!! ولكن، أمام هذا التكريم والاختيار الذي لم يكن في الحسبان، ولم تستشرف له النفس، لا يسع المسلم كذلك إلا أن يستحضر التوجيه النبوي الكريم، كما في الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب رضي الله عنه العطاء، فيقول عمر: أعطه يا رسول الله من هو أفقر إليه مني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فتموله أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وما لا فلا تتبعه نفسك» أخرجه مسلم.

ولو حاول المحاول أن يلتمس توجيهاً لهذا كله فلعله فيما تكرمت به لجنة اختيار الجائزة من الانتساب لخدمة هذا الصرح الشامخ المحفوظ عبر تطاول الأزمان أولِ بيت وضع للناس مباركاً وهدًى للعالمين المسجد الحرام، حين يكرم الله عبداً من عباده ليكون فيه إماماً وخطيباً ومدرساً، ويكفي إشارة أن ولي أمر هذه البلاد رأى أن أشرف لقب يرتديه لقبُ خادم الحرمين الشريفين، فهو لقب لا يعادله أي لقب من ألقاب التفخيم والإجلال التي يستحقها، وهو أهل لها، رعاه الله. أسأل الله العلي القدير المنان الكريم أن يستعملنا في طاعته، وأن يعيننا على خدمة دينه، وتقديم الخير حيث كان، والنفعِ أينما كان، وأن يعفو عن زللنا، وأن يستر عيوبنا وتقصيرنا، وأن يغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنّا، وما أسرفنا، وما هو سبحانه أعلم به منا.

أيها الحضور الكريم :

إن الجوائز تشرف وتسمو حينما تكون مقاصدها وأهدافها فيما يجمع القلوب ويوحد الجهود الخيرة من أجل ما ينفع الناس كل الناس، ومن أجل ما تريد أن تسجله هذه الجائزة العالمية في ميادين التقدم الحضاري في شتى فنون المعرفة ومجالاتها النظرية والتطبيقية، وأحسب أن جائزه الملك فيصل العالمية بفروعها كافة من الصدارة في القصد إلى تكريم الإنجازات الفكرية، بل إنها تحافظ على ضبط المسار في حياديتها وعدالتها،

كيف لا، وهي تحمل اسم هذا الرجلِ العظيم الشهيدِ الملكِ فيصل بن عبدالعزيز رائدِ التضامن الإسلامي، كيف لا، وهي تنبع من هذا البلد المبارك مهبطِ الوحي، ومتنزل الرسالة، ومبعث محمد صلى الله عليه وسلم، وحافظِ مقدسات المسلمين، ورافعِ راية الشرع المطهر، تقوم عليه قيادةٌ، تاريخها وضاء في خدمة هذا الدين، ورفع راية الاعتزاز به، والدفاع عنه، وخدمة أهله في كل مكان، بل العزةُ، والحزم، والعزم هو منهجها، فلله الحمد والمنة.

إنني أتبرع بقيمة الجائزة لمجمع الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد التعليمي الخيري في مكة المكرمة، الذي تأسس منذ عشرين عاماً. وهو يحتضن طلاباً وطالبات من الجالية الأفريقية بفقرائها وغربائها، بدولها وكل مكوناتها، إسهاماً في رسالته التعليمية والتربوية، وإعانة لمنسوبيه في مهماتهم، بارك الله فيهم وفي جهودهم، وأحسن إليهم جزاء ما يقدمون من تعليم لأبناء المسلمين وبناتهم.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يزيد الجائزة توفيقاً وإحساناً وسداداً، وأن يبارك للقائمين عليها هؤلاء الأنجال الأوفياء البررة، وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، فقد فكروا، ثم أنجزوا، وبنوا فأحسنوا البناء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.